○ خادم الحرمين الشريفين يؤدي صلاة الميت على الأمير نايف. (واس)

الأمير نايف بن عبدالعزيز يوارى الثرى في مكة

○ الملك عبدالله وشقيقه الأمير سلمان لدى وصولهما إلى مكة لحضور تشييع الأمير نايف. (رويترز)

مكة المكرمة - وكالات الأنباء: ووري جثمان ولي العهد السعودي الراحل الأمير نايف بن عبدالعزيز الذي توفي أمس الأول في مدينة جنيف السويسرية الثرى في مقبرة العدل بعد أداء الصلاة عليه في الحرم المكي الشريف، حيث كان في استقبال الجثمان في جدة عدد من الأمراء وكبار المسؤولين في المملكة وفي مقدمتهم الأمير سلمان بن عبدالعزيز.

وتصدر المصلين على الفقيد الملك عبدالله بن عبدالعزيز الذي وصل مساء أمس الأول إلى مكة المكرمة، لحضور مراسم تشييع الأمير نايف، فيما وصل عدد من رؤساء الدول والمسؤولين للمشاركة في التشييع ولتقديم واجب العزاء من دول مجلس التعاون الخليجي، إضافة إلى ملك الأردن عبدالله الثاني وشقيق ملك المغرب الأمير مولاي رشيد والرؤساء الفلسطيني محمود عباس والسوداني عمر البشير واليمني عبدربه منصور هادي والتركي عبدالله غول ورئيس وزراء لبنان نجيب ميقاتي ورئيس المجلس العسكري في مصر المشير حسين طنطاوي.

ووجه الملك عبدالله بن عبدالعزيز بإقامة صلاة الغائب بعد صلاة العشاء أمس الأحد على أخيه الراحل الأمير نايف في المسجد النبوي بالمدينة المنورة وفي جميع جوامع ومساجد مدن ومحافظات ومراكز وقرى المملكة.

وكان الأمير نايف خارج المملكة قبل إعلان وفاته، إذ استقبل قبل عدة أيام عدداً من الأمراء والمسؤولين وفي مقدمهم الأمير عبدالله بن عبدالعزيز بن مساعد أمير منطقة الحدود الشمالية، في مقر إقامته في مدينة جنيف السويسرية.

وكانت مصادر طبية مطلعة في جنيف أكدت ان الأمير نايف توفي جراء «مشاكل في القلب وخصوصا الشرايين». وأضافت ان ولي العهد «شعر بتوعك يوم الأربعاء الماضي فتم استدعاء أطباء اختصاصيين من المركز الطبي الجامعي، لكنه لم يدخل أي مستشفى ولزم مقر إقامته في قصر شقيقه الراحل الأمير سلطان في ضاحية كولوني»، قرب جنيف، إلى حين وفاته.

والأمير نايف المولود في الطائف سنة ١٩٣٣ يحظى برصيد شعبي قوي، وخصوصا بعد أن أبدى نجاحاً باهراً في قيادة العمليات الأمنية والفكرية لمواجهة تنظيم القاعدة، واستطاع خلال ٣ سنوات هي عمر الصراع الميداني مع التنظيم أن يشل أركانه ويجبره على الهروب من المملكة إلى مناطق شتى في العالم.

وبدأت القاعدة عملها فعلياً في المملكة بين العامين ٢٠٠٣ وحتى٢٠٠٦، وتمكّنت خلال تلك العمليات من ضرب عدد من المنشآت واستهداف الأجانب وبعض الشخصيات العامة ومنها هو شخصياً لكن القبضة الأمنية المحكمة بالتوازي مع البرامج الفكرية قضت تقريباً على كل نشاطاتها وأجبرتها على النزوح بعيداً عن السعودية.

وتولى الأمير نايف مسؤولية وزارة الداخلية في المملكة منذ أكثر من ٣٦ عاماً، ويوصف غالباً بأنه محافظ، إلا أنه كثيراً ما يبادر من خلال وزارته بخطوات تحديثية في المجتمع السعودي المحافظ، مثل إقرار بطاقات الهوية للنساء بعد أن كن لسنوات طويلة ملحقات في دفاتر العائلة بالرجال.

وفي عام ٢٠٠٩ عيّن العاهل السعودي الملك عبدالله بن عبدالعزيز الأمير نايف نائباً ثانياً لرئيس مجلس الوزراء، وهو منصب تمكن كل الذين شغلوه من الوصول الى ولاية العهد لاحقاً، وأدار الأمير نايف بلاده في كثير من الأوقات خلال هذين العامين بسبب مرض الملك وولي عهده السابق الأمير سلطان.

وعُرف عن الأمير نايف اهتمامه الكبير بقضايا الشباب في المملكة، حيث تنفذ وزارة الداخلية الكثير من الحملات والبرامج التوعوية للشباب الذين يشكلون نسبة تتجاوز ٦٠٪ من المجتمع السعودي، وخصوصاً في مجالي الرياضة ومكافحة المخدرات.

وبويع الأمير نايف في ٢٧ أكتوبر عام ٢٠١١ ولياً للعهد في أعقاب وفاة ولي العهد السابق الأمير سلطان بن عبدالعزيز، وهو إلى جانب الانجازات التي حققها على أصعدة مختلفة داخل المملكة، فإنه اهتم بشكل لافت بالعمل الإنساني والاغاثي، كما رعى العديد من المسابقات والفعاليات والجوائز الثقافية.

قادة العالم يواسون في الفقيد

تلقى خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز اتصالات هاتفية وبرقيات تعزية من قادة العالم يواسون خادم الحرمين والمملكة وشعبها في وفاة ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبدالعزيز - رحمه الله.

أوباما.. جهوده كافحت الإرهاب

قدم الرئيس الأمريكي باراك أوباما ووزيرة خارجيته هيلاري كلينتون تعازيهما في وفاة الأمير نايف مشيدين بما قدمه من مساعدة في بناء شراكة أمريكية - سعودية لمكافحة الإرهاب. وقال أوباما «إن الأمير نايف كرس نفسه لأمن السعودية وكذلك الأمن في أرجاء المنطقة على مدى عقود». وأضاف «تحت قيادته طورت الولايات المتحدة والمملكة العربية السعودية شراكة قوية وفعالة في محاربة الإرهاب، وهي شراكة أنقذت أرواح العديد من الأمريكيين والسعوديين». وتابع «بالإنابة عن الشعب الأمريكي أود أن أقدم أعمق التعازي إلى الملك عبدالله والأسرة الملكية وشعب المملكة».

وقالت كلينتون في بيان منفصل «أشعر بحزن كبير» لوفاته. إن ولي العهد الأمير نايف «كرس حياته لأمن المملكة ولمكافحة التطرف». وأضافت وزيرة الخارجية الأمريكية أن الأمير نايف كان «شريكا مهما يحظى بتقدير الولايات المتحدة، ومسؤولا مخلصا للمملكة وشجاعا». وخلصت الوزيرة الأمريكية إلى القول «سأفتقد بصفتي الشخصية وليّ العهد ودوره الرئيسي في تعزيز العلاقات الثنائية بين الولايات المتحدة والمملكة».

إلى جانب ذلك، قال سفير الولايات المتحدة لدى المملكة جيمس سميث «لقد أحزنتني للغاية وفاة الأمير نايف بن عبدالعزيز، ولقد كان لي شرف اللقاء والتشاور معه عدة مرات، وإنني شخصيا سأفتقد شراكته وقيادته القوية، إن هذا ليوم حزين ليس للمملكة بل للولايات المتحدة التي فقدت صديقا قويا.. وسيفتقد كثير من السعوديين وغير السعوديين على حد سواء ولي العهد الأمير نايف».

هولاند.. فرنسا خسرت صديقا

وأعرب الرئيس الفرنسي فرنسوا هولاند عن تأثره لوفاة الأمير نايف بن عبدالعزيز، مؤكداً أن فرنسا خسرت صديقا أقامت معه شراكة واسعة. وقال في بيان صدر عن الإليزيه «إن المملكة خسرت رجل دولة طبع نهضة هذا البلد وأسهم بشكل حاسم في أمنه والتصدي المشترك للإرهاب، وأسهم أيضا في تعميق العلاقات الثنائية بين فرنسا والمملكة».

وقدمت رئيسة الاتحاد السويسري ايفلين فايدمر شلومبف تعازيها إلى المملكة حكومة وشعبا وقالت «أقدم تعازي الصادقة باسم سويسرا والمجلس الفيدرالي للحكومة السعودية وشعبها».

العراق.. عزز الروابط بين البلدان العربية والإسلامية

ووجه الرئيس العراقي جلال طالباني مساء أمس برقية تعزية إلى خادم الحرمين الشريفين في وفاة الأمير نايف بن عبدالعزيز. وقال طالباني «بأسى بالغ وحزن عميق تلقينا نبأ وفاة المغفور له بإذن الله سمو الأمير نايف بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس الوزراء وزير الداخلية في المملكة، ونعرب من خلال هذه الرسالة عن صادق مواساتنا وخالص عزائنا في فقدان رجل أدى خدمات جلية لبلاده وسعى لتعزيز وتوثيق الروابط بين البلدان العربية والإسلامية كافة».

حداد في الأردن

إلى جانب ذلك قرر مجلس الوزراء الأردني إعلان «الحداد العام» في المملكة الأردنية أمس على وفاة ولي العهد الأمير نايف بن عبدالعزيز، وقالت وكالة الأنباء الأردنية إنه بتوجيهات من الملك عبدالله الثاني قرر مجلس الوزراء في جلسته التي عقدها أمس برئاسة رئيس الوزراء فايز الطراونة إعلان الحداد العام في المملكة الأردنية اليوم بوفاة الأمير نايف بن عبدالعزيز ».

ومن جانب آخر، أجرى الملك عبدالله الثاني، اتصالا هاتفيا بخادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز «أعرب فيه عن أصدق مشاعر التعزية والمواساة في وفاة الأمير نايف بن عبد العزيز».

«الداخلية العرب.. رجل أمن بالتعاون العربي»

قال الأمين العام لمجلس وزراء الداخلية العرب الدكتور محمد كومان في بيان صدر امس من مقر الأمانة العامة بالعاصمة التونسية «تلقت الأمانة العامة لمجلس وزراء الداخلية العرب ببالغ الحزن والأسى نبأ وفاة صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبدالعزيز، ولا يسعها وهي تشاطر الشعب السعودي وسائر الشعوب العربية والإسلامية لوعتها لهذه الفاجعة الأليمة إلا أن تتقدم إلى خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز والأسرة الكريمة والشعب السعودي والشعوب العربية والإسلامية بخالص العزاء، معربة عن مواساتها لقوات الأمن السعودية وسائر الأجهزة الأمنية العربية في هذا المصاب الجلل في رجل أمن بالتعاون العربي ووطد مسيرة العمل الأمني العربي المشترك ومهد لها دروب النجاح».

ونوه بالدور الرئيسي الذي اضطلع به صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبدالعزيز - رحمه الله - في نشأة مجلس وزراء الداخلية العرب والمصادقة على نظامه الأساسي واختيار سموه رئيساً فخرياً للمجلس في دورته الأولى بالدار البيضاء عام ١٩٨٢.

إلى جانب ذلك، أعربت بريطانيا عن تعازيها الصادقة للمملكة في ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبدالعزيز . رحمه الله .. جاء ذلك في بيان لوزير الخارجية البريطاني وليام هيج وزعته وزارة الخارجية البريطانية أمس قال فيه «إنني حزين جدا لسماع نبأ وفاة صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبدالعزيز الذي خدم المملكة العربية السعودية سنوات طويلة بكل اعتزاز وتفان كبيرين، وإسهاماته الجمّة في ازدهار المملكة وتحقيق أمنها، وسوف يظل باقيا في الذاكرة».

شخصية بارزة عربياً وإسلامياً

وقال الأمين العام لجامعة الدول العربية نبيل العربي: «ببالغ الحزن والأسى أنعى باسم جامعة الدول العربية وباسمي شخصيًا سمو الأمير نايف بن عبدالعزيز»، مؤكدًا أن الأمير نايف بن عبدالعزيز رحمه الله كان شخصية بارزة على الساحتين العربية والإسلامية، كما عرف بجهوده وتفانيه في خدمة وطنه والإسهام في نهضة المملكة في المجالات كافة وتعزيز دورها الريادي على المستويين الإقليمي والدولي.

قيادات لبنانية.. خسرنا صديق سنوات المحن

قال رئيس الوزراء اللبناني نجيب ميقاتي في بيان أمس «بغياب صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبدالعزيز تخسر المملكة والأمة العربية والإسلامية رجلا مقداما تميز بمواقفه الشجاعة والحكيمة ومناصرته للقضايا العربية.. كما يخسر لبنان صديقا وأخا لم يتردد يوما في الوقوف إلى جانب الشعب اللبناني، ولا سيما في سنوات المحن وفي مرحلة إعادة لمّ الشمل.. رحمه الله وأسكنه فسيح جناته».

ورفع مدير جمعية المقاصد الخيرية الإسلامية في بيروت أمين الداعوق في بيان له أمس التعازي الى خادم الحرمين الشريفين والأسرة المالكة وشعب المملكة، سائلا الله عز وجل أن يتغمد الفقيد بواسع رحمته ويسكنه فسيح جناته وأن يلهم حكومة وشعب المملكة الصبر والسلوان. وقال الداعوق «لقد خسر العالم الإسلامي والعربي شخصية سعودية فذة في فكرها وسياستها وحكمتها وخيرها وعطائها وعلمها، حيث نذر حياته لخدمة المملكة وشعبها العربي المسلم الشقيق، وخدمة الإسلام والمسلمين في العالم». وقال سعد الحريري: المملكة والأمة العربية والإسلامية خسرت بوفاة ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية - رحمه الله - شخصية فذة نذرت حياتها للدفاع عن قضايا المملكة وحماية مقدراتها في مواجهة العابثين بأمنها والطامعين بخيراتها، فقد ارتبط اسم الراحل الكبير الأمير نايف بالتواضع وبصفات إنسانية عاشها أفراد الشعب السعودي، كما ارتبط بمفاهيم الاستقرار الوطني والقومي وجعل من المملكة حصناً منيعاً أمام مخططات الإرهاب وكل من تسوّل له نفسه التلاعب بأمن المملكة ومصالح شعبها.

اتصالات تعزية ومواساة

وتلقى خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز اتصالات هاتفية أمس من ملك المملكة المغربية الملك محمد السادس، والرئيس التونسي المنصف المرزوقي، ورئيس الجمهورية التركية عبدالله غول، ورئيس المجلس الأعلى للقوات المسلحة بجمهورية مصر العربية المشير محمد حسين طنطاوي ورئيس الجمهورية اللبنانية الرئيس العماد ميشال سليمان ورئيس الجمهورية اليمنية الرئيس عبدربه منصور هادي، أعربوا خلالها عن أحر تعازيهم ومواساتهم لخادم الحرمين في وفاة أخيه صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبدالعزيز - رحمه الله -.

وقد أعرب خادم الحرمين الشريفين عن شكره وتقديره على ما عبروا عنه من مواساة ومشاعر طيبة، داعياً الله تعالى أن يتغمد الفقيد بواسع رحمته ومغفرته وأن يسكنه فسيح جناته، وألا يُريهم وشعوبهم أي مكروه.

الداخلية السعودية تنتظر رجلها القوي بعد رحيل الأمير نايف

الرياض: تنتظر وزارة الداخلية السعودية من يخلف الأمير نايف بن عبدالعزيز رحمه الله في إدارة مفاتيحها تاركا إرثا ثقيلا يكمن في مكافحة الإرهاب وتجفيف منابعه والحفاظ على أمن السعودية.

بعد أن امتلك مفاتيحها مدة تجاوزت الـ٣٠ عاماً ودع الأمير نايف بن عبدالعزيز رحمه الله وزارة الداخلية تاركاً إرثاً ثقيلاً لمن يخلفه تمثل في محاور عدة أهمها محاربة الإرهاب التي ما فتئ الفقيد وهو يكافح جذوره أينما وجدت في مختلف مناطق السعودية. ولي العهد السعودي الراحل الذي عرف عنه الصرامة والحزم والمحافظة على العادات المتوارثة، كان الابن ٢٣ من أبناء الملك عبدالعزيز من زوجته الأميرة حصة السديري، هو الآن يطوي آخر صفحات عقده السابع بعد مسيرة سياسية حافلة انطلقت بتوليه إمارة الرياض وهو في العشرين من العمر قبل ان يعين وزيراً للداخلية عام ١٩٧٥، حيث نجح في الحفاظ على أمن المملكة.

وتقلد الأمير نايف منصب ولي العهد السعودي بعد وفاة الأمير سلطان بن عبدالعزيز آل سعود وقبل ذلك كان يشغل منصب النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء منذ ٢٧ مارس ٢٠٠٩ ووزير الداخلية منذ عام ١٩٧٥ حيث اعتبره مراقبون من أفضل من سعى الى تحقيق مستوى للتعاون الأمني العربي، ويحسب له إنجاز الاتفاقية العربية لمكافحة الإرهاب التي أقرها وزراء الداخلية والعدل العرب.

وعرف عن الأمير نايف محاربته الشرسة لتنظيم القاعدة في المملكة بمساعدة نجله محمد، مما أدى إلى فرار قادة التنظيم وعناصره باتجاه اليمن حيث اتحدوا مع الفرع المحلي وباتوا يشكلون تهديدا للمصالح السعودية حيث تعرض قصر نايف بجدة لمحاولة هجوم بعد أن قاد حملة على مسلحي تنظيم القاعدة بين عامي ٢٠٠٣ وحتى ٢٠٠٦، إذ أطلق مسلح النار على نقطة تفتيش قرب قصره كما نجا نجله ومساعده محمد بن نايف من محاولة اغتيال قام بها شخص فجر نفسه بعد أن تظاهر بأنه مطلوب تائب.

يأتي ذلك في الوقت الذي أجمع فيه محللون سياسيون على نجاح التجربة السعودية، التي قادها الأمير نايف بن عبدالعزيز ولي العهد السعودي الراحل، في مجال مكافحة الإرهاب، وأكدوا أن التجربة السعودية تعد نموذجاً يحتذى به دولياً في حرب العالم ضد القاعدة.

ويحسب لولي العهد المتوفى بسط الأمن والأمان ومكافحة الإرهاب، وتنظيم القاعدة الذي استهدف السعودية، فقبل ٧ سنوات كان التنظيم يحاول أن يفجر مباني حكومية آهلة، وكانت هناك محاولة لتفجير وزارة الداخلية، فأحبطها الأمير بجهوده، إلا أنه في المقابل تمتع بشبكة علاقات دولية واسعة على صعيد التعاون الأمني. فأوجد ما يسمى نظام «المناصحة» لمن يسلم نفسه، لمحاولة جذب الشباب الضال الذين استقطبهم تنظيم القاعدة، وذلك من دون أن يتبع كوزير للداخلية الأسلوب البوليسي، بل سعي للمحافظة على حقوق الناس أمنياً ووظيفياً.

اليوم، لا تزال أبواب وزارة الداخلية السعودية تنتظر من يكمل ما بدأه ولي العهد الراحل الذي اعتمد على استراتيجية العصا والجزرة في القضاء على جذور الإرهاب من خلال الوقوف على البعد الإنساني والاجتماعي والبيئة الحياتية للشخص المدان بالإرهاب، لدراستها، منعاً لتكرارها مع أشخاص آخرين مكرساً بصمات واضحة أفضت منظومة أمنية ثابتة وواثقة، بدليل أن كثيراً من الدول التي تعرضت للإرهاب تزعزع أمنها على عكس المملكة العربية السعودية، التي بقيت ثابتة وقوية.

○ سمو الأمير الراحل نايف بن عبدالعزيز.